ويستخلص الدروس (ينبغي تلبيس الماركسية عقالاً وكوفية.. إننا نفكر..) فهد، براكسيس متشعب وابن الممارسة (فخطوة عملية واحدة أهم من دزينة برامج)..

والمناخات الأخلاقية التي أشاعها الحكيم ركزت على الجماعية التي تتسع للفردية ومزاياها، كما اتسعت للانضباط القائم على الحوار وعلى السلطة الأخلاقية لا سلطة الإجراءات وشعار (اتبعوني لا تقدموا.) (منذ أن أصبحت عضواً في المكتب السياسي في أواسط العشرينات من عمري انفتحت مساحة من التناقض المتعدد الوجوه مع قيادة الخارج، سيما في المسائل التنظيمية، علاوة على جملة مواقف سياسية تكتيكية، وكان تبادل الآراء يستمر شهوراً طويلة، وعلى امتداد السنوات توالدت تباينات وتناقضات بما هو أشبه بالحفر في الصخر بأصابع عارية.. ولكن لم أحاسب مرة واحدة ولم يلجأ الحكيم لزجري أو تجنيد أغلبية ولم يتخذ قراراً انضباطياً ولو لمرة واحدة.. فهو ديمقراطي وإنساني معاً يميز بين القمح والزوان)[٣٥٤]

وكان الحكيم في الأماكن الأشد خطورة، فقد تعرض مرات لمحاولات الخطف والتصفية وزخات الرصاص (لأنه بالمجازفة بالحياة يتم نيل الحرية) هيجل، منسجماً مع جذرية لينين (هنا الثورة وهنا ما يقابل الثورة أما من يدعون الوسط فإما أن يكونوا خدّاعين أو مخدوعين) وتضحوية جيفارا (لا يهمني أين ومتى أموت، المهم أن لا يعيش العالم على رفات البائسين) بالتركيز على الفاعلية، (فهو يعمل ١٤، ١٥، ١٦ ساعة يومياً، دون أن يعرف نظام الإجازات، عموماً، حتى أنه استأنف العمل بعد يومين من زواجه (علينا أن نصنع شيئاً لشعبنا) وأن نكون بعدالة عمر وثورية علي وأصحاب رسالة كمحمد وعيسى)، منخرطاً حتى نخاع العظم في صيرورة تغييرية دون أن تفارقه حماسة اللحظة الأولى)[٣٥٥] (فإذا كانت الظروف هي التي تصنع الإنسان، علينا أن نصنع ظروفاً إنسانية) ماركس، بالتركيز على الصدق ونبذ الكذب والمحاسبة عليه، وقد صوّت لجهة قرار يخفض مرتبة عضو مكتب سياسي لأنه عرض تقريراً كاذباً عن لقاء مع رئيس دولة أجنبية، وبمنظور باولو فريري (إن هيمنة الوعي القمعي تفضي إلى انتشار الأكاذيب) بينما الطليعة الثورية صادقة، ودون صدقها لا يمكن تغيير الواقع (فالكلمة غير الحقيقية تلك التي تعجز عن تحويل الواقع)[٣٥٦] ومن هنا طرزت مجلة الهدف شعارها (الحقيقة كل الحقيقة للجماهير) بما عرف عنها من نشر تحليلات نقدية متناغمة مع الدور النضالي للجبهة الشعبية فإن (اكتساب

---

٣٥٤) قيادي في الجبهة الشعبية

٣٥٥) قطامش، مقالة براكسيس متشعب، مرجع سابق

٣٥٦) فريري، باولو. نظرات في تربية المعذبين ٢٠٠٣) دار التنوير. ص٢٥